

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الوزير الأول



## كلمة الوزير الأول بمناسبة حفل تخرج الدفعة 51 للمدرسة الوطنية للإدارة المسماة "ستينية الاستقلال"

الجزائر، 11 فيفري 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين

السادة مستشاري السيد رئيس الجمهورية؛

السادة أعضاء الحكومة؛

السيدة والسادة رؤساء الهيئات الدستورية؛

السيد المدير العام للمدرسة الوطنية للإدارة؛

السيدات والسادة إطارات الدولة؛

الطلبة الأعزاء؛

أسرة الإعلام؛

الحضور الكرام؛

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسعدني ويطيب لي أن أشارككم مرة أخرى، في هذا اليوم السعيد، للإشراف على تخرج الدفعة الواحدة والخمسين التي اختير لها شعار "ستينية الاستقلال"؛ بحضور نخبة من الأساتذة والمسؤولين في رحاب هذا الصرح الذي لطالما شهد تخرج دفعات من الرجال والنساء الذين سجلوا بأسمائهم صفحات مضيئة؛ والذين لا يسعنا اليوم إلا أن نذكرهم بالإعجاب والاحترام والتقدير.

ولا شك أن التسمية التي أطلقت على هذه الدفعة هي اختيار صائب ووجيه؛ من حيث كونها تشكل فرصة نستلهم منها كل معاني التواصل والوفاء بين جيل الشباب الذي يطمح إلى المساهمة في بناء بلاده، وجيل الثورة الميمون الذي صنع تاريخ الجزائر المعاصر بدمائه وتضحياته العظيمة والجسيمة.

فهنئنا لأبنائنا بهذا التخرج المستحق نظير ما بذلوه من جهود مضيئة وعمل دؤوب طيلة السنوات الثلاث، وهنئنا لمؤسساتنا بكم كفاءات وطنية يحدوها الأمل من أجل كسب رهانات العصرية و تجسيد مبادئ الجزائر الجديدة التي نطمح إليها جميعا، والتي وضع معالمها السيد رئيس الجمهورية منذ انتخابه عام 2019.

أيها السيدات الفضليات، أيها السادة الأفاضل؛

لقد حملت هذه المدرسة العريقة على عاتقها، منذ الاستقلال، تحدي تكوين إطارات الدولة، واستطاعت أن تدعم مختلف القطاعات الوزارية بآلاف من إطارات التصور، دون أن تحيد، منذ تأسيسها سنة 1964، عن نهجها الذي يمزج بين البناء المعرفي الرصين والتدريب الميداني المكثف والإعداد السلوكي القويم الجامع بين مبادئ المرفق العمومي وثقافة الدولة وروح المسؤولية، مما جعل أجيال خريجي المدرسة يتسمون بنفس قيم الوفاء للوطن وروح خدمة المواطن.

ولم يكن هذا التكوين حكرا على أبناء الوطن، بل ساهمت المدرسة الوطنية للإدارة في تكوين الآلاف من إطارات الدول الإفريقية الشقيقة وهم يتبوؤون اليوم أعلى المناصب في بلدانهم بفضل ما اكتسبوه من مدارك معرفية عميقة، أكاديمية وخبرات ميدانية من خلال تكوينهم في هذا الصرح المعرفي العظيم.

وها نحن اليوم، بتخرج دفعة "ستينية استرجاع السيادة الوطنية"، نعكف على رسم معالم عهد جديد نصبو من خلاله إلى بناء دولة حديثة بأدائها يكون فيها المواطن طرفاً فاعلاً و غاية منشودة للنشاط والمرفق العموميين؛

عهد ستنعم فيه بلادنا، إن شاء الله، بعدما استكملنا البناء المؤسساتي تحت قيادة السيد رئيس الجمهورية، باقتصاد متنوع المداخل يكفل للمواطن أمنه الغذائي والصحي والطاقوي بعيدا عن المنطق الريعي، دون أن تتخلى الدولة عن دورها



الاجتماعي، ولا تدخر أي جهد في سبيل حماية القدرة الشرائية وضمان العيش الكريم لكل المواطنين.

غير أن هذه الغايات السامية التي تضمنها وينشدها برنامج السيد رئيس الجمهورية الذي ما فتئ يشدد على أهميتها في كل سانحة، لن تتحقق إلا إذا رافقتها إدارة عمومية عصرية تضع المرتفق في صلب أولياتها، وتتخلى عن نهجها البيروقراطي القائم على منطلق الالتزام بالأنظمة والإجراءات وسلطة الأفراد، لفائدة نهج يعزز منطلق الأداء والنتائج ويحرر المبادرات المؤسسية والفردية .

وفي خضم هذا العهد الجديد، سيقع لا محالة، على عاتق المدرسة مجددا، مهمة إعداد القيادات الإدارية التي تتحكم في تقنيات وأدوات التسيير العمومي الحديث، وتتبنى منطلق الكفاءة والفعالية، وإرساء متطلبات الحوكمة العمومية الرشيدة، فضلا عن قدرتها على تجسيد التحول الرقمي للإدارة العمومية. خاصة وأن مؤسسات الدولة ستكون في ظل المنظومة الميزانياتية الجديدة، مسؤولة عن أدائها ومطالبة بتقديم الحسابات عن مدى فعالية استخدام الموارد العمومية .

ومن هذا المنطلق، فإن دور المدرسة لن يتوقف عند التكوين الأساسي المتخصص فحسب، بل يتعداه إلى تقديم برامج التكوين المتواصل ذات الطابع الابتكاري التي تمكن مختلف الهيئات والإدارات العمومية من الارتقاء بموردها البشري ودعم كفاءاته المهنية والتسييرية.

وفي هذا الشأن، ينبغي أنؤكد على الأهمية التي يكتسيها المنظور الاستباقي لتكوين مسيري الغد، منظور يستوجب أن يبنى على برامج تكوين تستجيب لمقتضيات التحولات المستقبلية، وخصوصا تلك المرتبطة بالتخطيط الاستراتيجي، وتسيير المشروعات العمومية وتقييم السياسات العامة وبناء الشراكات المؤسساتية وطنيا ودوليا، والحرص باستمرار على تكييف برامج المدرسة وتحديث استراتيجياتها التكوينية، وإطلاق البرامج الدولية على النحو الذي يسمح لها بتعزيز مكانتها وجعلها مرجعية وطنية وقطب امتياز إقليمي في إعداد القيادات الإدارية.

## الحضور الكريم، أبنائي خريجي الدفعة؛

إن لحظة التخرج هذه هي لحظة فارقة في حياتكم، ليس لأنها تفصل بين مساركم التكويني والمهني فحسب، بل لأنها تؤسس لعهد التحاقكم بمصاف إطارات الأمة . وبما أنني واثق بأنكم قد نهلتم من مدرستكم من المعارف العلمية والعملية ما يؤهلكم للاضطلاع بمسؤولياتكم كاملة، فإنني أرى أنه من واجبي أن أنصحكم، وأنتم تمارسون مهامكم، بالالتزام بقيم النزاهة والشفافية وبذل قصارى الجهود في خدمة المواطن، والحرص على الارتقاء بجودة الخدمة العمومية ومن ثمة، المساهمة في مشروع الجزائر الجديدة التي نتوق كلنا إلى العيش في كنفها. كما لا يفوتني أن أدعوكم، وأنتم تمثلون مستقبل الوطن، إلى التسلح بمهارات العصر وتجديد كفاءاتكم بشكل مستمر، حتى تكونوا سدا منيعا ضد مخاطر اليوم ومخاطر المستقبل.

فهنيئا لكم مرة أخرى، ومن خلالكم لجميع الأساتذة والمسيرين، بهذا التتويج الذي سيبقى مخلدا في خزائن هذه المدرسة؛ فمزيداً من التآلق والسؤدد والارتقاء. وفي ختام هذه الكلمة الوجيهة، لا يسعني إلا أن أتمنى لكم مسارا مهنيا حافلا بالنجاحات، سائلا العلي القدير أن يمدكم بعونه ويسدد خطاكم، لخدمة البلاد والعباد.

وفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه،

تحيا الجزائر.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

والسلام عليكم ورحمة الله.